

## دراسة

# نهوند القادري تعالين صورة المرأة في الإعلام

وهذا الأمر قد يكون فرصة للإعلام التقليدي للخروج من أزيمته مع وسائل التواصل الاجتماعي. وضمن الراهن الذي نعيشه، تزداد قضايا النساء، ووجودهن في أماكن الصراع الدموي، فيضطرن لتحمل عنف مركب كما تشرح القادري: هناك العنف الناجم عن الحرب وتداعياتها، والعنف الذي ينتجه المجتمع والإعلام في ذهنية التعاطي مع المرأة كضحية والعمل أكثر على تهميشها. وبما أننا مجتمع مستهلك في الدرجة الأولى لكل منظوماتنا الإعلامية والتقنية والبنوية، وللسنا بصناعاتها، تبرز الحاجة أكثر في عملية تحرير الأخبار والتقارير إلى أخذ مسافة من المواد الصحافية الغربية، خاصة تلك التي تقارب أحوال النساء في سوريا أو العراق وغيرهما وتعرضهن لحالات اغتصاب أو سبي، ومضايقات نفسية أخرى. للصحافة الغربية حساباتها الخاصة في هذه القضايا، وتميل إلى التركيز على الإثارة من خلال سرد عملية الاغتصاب مثلاً. هذه المواد يستقبلها المحرر/ة العربي أو اللبناني كما هي من دون إدخال أي معالجات إنسانية عميقة عليها. في هذا المجال، تتخذ القادري كل ما يخرج من توصيات في منقديات العربية وعالمية، تخص المرأة لكنها لا تعمل فعلياً على حمايتها قانونياً.



(مهرون طحطم)

تسعى أستاذة الإعلام اليوم إلى القيام بدراسة إجرائية ينفذها عدد من الصحافيين والصحافيات الرائدتين في مجالهم، ليقدموا تجاربهم في مجال التعاطي مع القضايا الجنديرية. تذهب القادري في هذا المجال إلى أبعد من الشكوى من صورة المرأة في الإعلام والإعلان، نحو عمل وسعي مستمرين لكسر البنية القائمة اليوم بهدف تحسين وضع المرأة وحمايتها من العنف والتمييز.

إطلاق دراسة «نحو صورة متوازنة للنساء في الإعلام» اليوم عند الساعة 11:00 - فندق «كراون بلازا» (الحمراء) - للاستعلام 03/662983

بفعل البنية القائمة اليوم. في هذه الدراسة، كانت الحصاة الأوفر للبرامج المسماة اجتماعية التي كانت تعرض يوم الاثنين من العام الماضي. تطل القادري على باتت الكاميرا مظهر المذيعه ومنحنياتها الجسدية بغية «تشثيت» الموضوع ومعالجته بشكل دائري سطحي، يعتمد حصراً على المؤثرات. هذه البرامج التي تتنافس على حصد أكبر نسبة مشاهدة، تعناش أيضاً على الشبكة العنكبوتية وتنهل منها نسب التفاعل على المواد المنشورة لبرامجها. هذه الظاهرة لا ترى فيها القادري، استمرارية على المدى القصير، لأن هذا المكان «عنيف» بطبيعته ويولد عنفاً. وتنصح وسائل الإعلام التقليدية بعدم الركون إلى هذه المواقع الافتراضية لبناء معلومة أو برنامج معين، بل بإجراء عمل عميق متخصص للقضايا الاجتماعية.

المراة وتشريع العنف والتمييز ضدها. الدراسة من إعداد أستاذة الإعلام في الجامعة اللبنانية نهوند القادري بمشاركة عدد من المساعدات الباحثات (سارة النجار، تغريد سميري، جيهان المصري، ملكة خانسات). ترصد الدراسة المشهد الإعلامي اليوم من منظوره الاجتماعي، وموقع المراة في البرامج التلفزيونية والإعلانات والأعمال الفنية. وتفتد هذا الواقع الإعلامي مرثياً، ومكتوباً، وآلياته وسلوكياته عبر الاستناد إلى نماذج راهنة، وتفتح آفاقاً أمام سبل مختلفة للوصول إلى سلوك إعلامي مناهض للتمييز الجندي. ترتكز الدراسة الإعلامية البحثية إلى مجموعة نتائج دراسات سابقة أجرتها القادري في السنوات الماضية والمتعلقة بحضور المراة في الإعلام والدراما، ومدى حساسية الإعلاميين والإعلاميات للمواضيع الجنديرية، ومناهضتهم للتمييز في هذا المجال على أساس النوع الاجتماعي. طبعاً، من الصعب تحقيق نتائج مرضية في هذا المجال لأن العمل يقع بشكل خاص على الذهنية، وعلى بنية صلبة يصعب اختراقها، تبدأ بالإمبراطوريات الإعلامية والإعلانية، وبالقوانين البالية، ولا تنتهي بالذهنية المجتمعية التي تمذ سوطها أيضاً تجاه النساء في بلادنا. رغم هذا الواقع المرير، إلا أن كوة أمل تفتح مع إعلان القادري حدوث تقدم ملحوظ يتمثل في عدد من الصحافيين والصحافيات، أغلبهم يعمل في الصحافة المكتوبة. استطاع هؤلاء أن يبرهنوا حساسية عالية تجاه قضايا النساء ومعالجتها بشكل مختلف وعميق. ومعهم، بدأ الوعي يتكون - كما تؤكد القادري لـ «الأخبار» - ويؤثر في «عملية الإنتاج» والتغيير اللذين لحظناهما أخيراً في الدفع قدماً لإقرار قوانين تحمي المراة من العنف الأسري (رغم عله)، وتزيد الوعي في المجتمع حول القضايا المماثلة. ورغم هذا الإنجاز الخجول، إلا أنه سرعان ما يُجهض

ضمن مشروع «نحو تغيير صورة النساء في الإعلام والإعلان». تطلق أستاذة الإعلام في الجامعة اللبنانية اليوم دراستها التي ترصد موقع المراة في البرامج التلفزيونية والإعلانات والأعمال الفنية

## ضمحت مشروع

«نحو تغيير صورة النساء في الإعلام والإعلان». تطلق أستاذة الإعلام في الجامعة اللبنانية اليوم دراستها التي ترصد موقع المراة في البرامج التلفزيونية والإعلانات والأعمال الفنية

## زيتب حاوي

أن تلجأ شركة عقارية إلى استغلال المراة المعنفة بغية التسويق لمشاريعها السكنية، وتوهمنا إلبسا في كليبيها «يا مرايتي» أنها تناهض العنف الأسري، وفي النهاية نكتشف أن الشريط ليس سوى إعلان لنسخة حديثة من إحدى ماركات الخلوي، وأن يقف إعلامي لبناني معروف في وجه شهادة امراة تعرّضت للعنف الأسري وينصحها بعدم الحديث عن تجربتها تلفزيونياً، خوفاً من «الفضيحة» وحرصاً على أولادها... كل هذه النماذج ما زالت مستمرة في أيامنا هذه، وما زال تشييء المراة وتسليعها دراجاً، بل يُعمل على استغلالها أكثر في الميادين الإعلامية والإعلانية. «نحو صورة متوازنة للنساء في الإعلام» هو دراسة بحثية تطلقها اليوم جمعية Fe-male بالشراكة مع منظمة «اكشن إيد» (مبادرة المنطقة العربية). تأتي هذه الدراسة ضمن مشروع «نحو تغيير صورة النساء في الإعلام والإعلان» الذي ضمّ سلسلة خطوات وحملات إعلانية والإلكترونية بدأت منذ عام 2012 بحملة «مش بالتسليع منتجك بببع» وانتقلت إلى إنتاج وثائقي (إعداد جاد غصن) حول صورة النساء في الإعلان والإعلام. وما هو يتوّج اليوم بهذه الدراسة بغية الضغط على الرأي العام وأصحاب القرار في مختلف المؤسسات

باتت الكاميرا أسيرة مظهر المذيعه ومنحنياتها الجسدية بغية «تشثيت» الموضوع

الواقع التلفزيوني بوصف المرحلة التي نعيشها بـ «ما بعد التلفزيون» (Post Television)، حيث تصبح الكاميرا «تخدم نفسها بنفسها»، وتشخذ «الدموع، والمشاعر، والأكشن...»، تتكى على استضافة الناس العاديين، وتهمل النخبة. وبعدما كان الإعلام بالأبيض

## وقفة

# أسامة «فنان العرب»: اليمين يربح مرتين

## صنماء - جمال جبران

قناة «اليمين الأولى» في حوار بُثّ على الهواء مباشرة، عن أصوله اليمينية، وجد ذلك مُحرجاً له واكتفى بإجابة غير مباشرة قائلاً إنه «بعد إجراء حوارته التلفزيوني، سيذهب لزيارة شقيقته المقيمة في منطقة قريبة من مدينة الخديدة الساحلية»، وهي من أقرب المدن اليمينية الكبرى باتجاه الحدود مع المملكة. لم تكن المذيعه من الذكاء لتفهم إجابة عبده بأنه لا يقدر فعلاً الإجابة مباشرة، وحاولت إعادة السؤال مرة أخرى في حين راح هو يتحدث عن أشياء أخرى. مع كل هذا، لا يبدو اختيار اليمين الشاب فائزاً بلقب المسابقة في دورتها الأولى، بعيداً عن السياسة. ظهر الأمر كأنه محاولة تقريب بين اسمي السعودية واليمين، لكنّ أحداً لم ينتبه إلى أنّ المسابقة التي تحمل اسم مطربها يماني الأصل وكذلك الشاب الذي فاز بها، هكذا ظهر اليمين فائزاً من الجهتين، في حين ما زال الطيران السعودي يواصل عدوانه على فقراء اليمين.

عليه أو «أبو نورا»، قد ترك اليمين في وقت مُكر باتجاه «الأرض الحرام» مدفوعاً بالبحث عن لقمة العيش. بتذكر اليمينيون جيداً الحفلات الثلاث التي أداها محمّد عبده في ثلاث مدن يمنية عام 2004، وتعهد خلالها عدم ارتداء الزي السعودي التقليدي. وحين سألته مذيعه في

محمّد عبده يلقي كلمته الختامية متمنياً أن «يعود اليمين السعيد سعيداً وبكامل صحته». وكما هو معروف، فـ «فنان العرب» كما يُطلق

اختيار الفائز في البرنامج ليس بعيداً عن السياسة



اختيار الفائز في البرنامج ليس بعيداً عن السياسة

المغني اليمني في المكان، أخبرنا أنّ «أسامة هو ابن المنطقة وصديق قريب للجميع. سافر قبل عامين إلى الدوحة للعمل في إحدى الأذاعات القطرية بعدما كان يدرس الطب في صنعاء. لقد دفعه أمر مساعدة أهله مادياً إلى هذه الغربة الاختيارية». ولعلها الظروف نفسها التي دفعت المطرب أبو بكر سالم أو عبد الرب إدريس وغيرهما لمغادرة مدينة حضرموت اليمينية، والاتجاه ناحية المملكة وظهور اسميهما الفنيين من هناك. لم يكن اختيار الشاب أسامة عادياً عندما اختار أن يؤدّي أغنية لإدريس في الحفلة قبل الأخيرة من البرنامج نفسه (الأخبار 2015/12/11).

مُفارقات عدّة كانت تُمكن ملاحظتها لحظة إعلان فوز المغني اليمني بلقب المسابقة. كان التصفيق الحادّ والكثيف مع صياح الحاضرين الذي ترافق مع بدء طيران العدوان السعودي يقصف مواقع قريبة من المكان. كان صوت الانفجارات مسموعاً بقوة في اللحظة التي كان

لم يكن المقهى الواقع في منطقة قريبة من محيط جامعة صنعاء على عادته مثل مساء كل أحد. في الأيام العادية، يبقى رواد المكان مهتمين بمتابعة مباريات الدوري الإسباني لكرة القدم عبر شاشات كبيرة. إلا أنّ الأمر اختلف في المكان نفسه أول من أمس، لأن الرّواد انتظروا الحلقة الأخيرة من برنامج «محمد عبده وفنان العرب» (قناة «دبي») الذي يجلس في لجنته كل من عبد الله الرويشد وأصالة، وعصام كمال والفنان السعودي محمد عبده. ظهرت صورة المشترك اليمني أسامة محبوب على جدران المكان والشوارع المجاورة له. يكشف بعض الحاضرين في المكان أنّ تكاليف طباعة تلك الصور مدفوعة بجهود شخصية من أصدقاء أسامة وبعض الجهات الخاصة، ولا دخل لوزارة الثقافة اليمينية بها. وعندما سُئل أحد الشباب المهتمين بإبراز صور